ثم اثنى الله تعالى في وصف اسماعيل بامور دالة عليها قوله تعالى انه كان اي جبلة
وطبعا صادق الوعد في حق الله وغيره كما وصفه الله له على ذلك
بسببه انه لا يعد وعدا الا صدق وفا بالا استثنا كما قال لابيه حين اخبره
بامر ذبحه ستجدني ان شا الله من الصابرين وخصه بالمدح به وان كانه
الانبيا كلهم كذلك لقصة الذبح فلا يلزم منه تفضيله مطلقا وروي
عن ابن عباس انه وعد صاحبا له ان ينتظره في مكان فانتظره
سنة وروي ان عيسى عليه السلام قال له رجل انتظرني حتى اتيك
فقال له عليه السلام نعم وانطلق الرجل ونسي الميعاد فجا الى حاجته
الى ذلك المكان وعيسى عليه السلام هناك للميعاد وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه واعد رجلا ونسي ذلك الرجل فانتظره
من الضحى الى قريب غروب الشمس وسيل الشعبي عن الرجل يعد ميعادا
الى اي وقت ينتظره قال ان وعده نهارا فكل النهار وان وعده
ليلا فكل الليل وسيل ابراهيم بن زيد عن ذلك فقال اذا واعدته
في وقت الصلاة فانتظره الى وقت صلاة اخرى ثانيها قوله تعالى
وكان رسولا نبيا تقدم تفسيره ثالثها قوله تعالى وكان يامر اهله
بالصلاة اي هي طهرة البدن وقرة العين وخير العون على جميع
المآرب والزكاة اي التي هي طهرة المال كما وصى الله تعالى بذلك
جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام والمراد بالاهل قومه وقيل اهله
جميع امته كان رسولا اليهم جرهم قاله الاصفهاني والى اهل تلك
البلاد كي بدين ابيه ابراهيم والمراد بالصلاة قال ابن عباس يريد
التي افترضها الله عليهم قال البغوي وهي الحنيفية التي افترضت
علينا قيل كان يبدا باهله في الامر بالعبادة ليجعلهم قدوة
لمن سواهم كما قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وامر
اهلك

اهلك بالصلاة قوا انفسكم واهليكم نارا وبالزكاة قال ابن عباس
يريد انها طاعة الله والاخلاص فكانه تاوله على ما يزكو به الفاعل
عند ربه في الظاهر كما قال ابن عادل ان الزكاة اذا قرنت بالصلاة
ان يراد بها الصدقات الواجبة رابعها قوله تعالى وكان عند ربه
بسبب ذلك تعالى حسبما امر به مرضيا وهذا اقصى غاية المدح لان
المرضي عند الله هو الفائز في كل طاعة باعلا الدرجات فاقتد
انت به فانه من اجل ابايك لتجمع بين طهارة القول والبدن
والمال فتنال رتبة الرضى ثم لما انتهت المسارعة قصة ادريس
عليه السلام المذكورة في قوله واذكر في الكتاب الذي جمع كل
ما يحتاج اليه حتى ما يحتاج اليه من قصص المتقدمين والمتاخرين
ادريس وهو جد ابي نوح عليه السلام قيل سمي ادريس لكثرة
دراسته الكتب واسمه اخنوخ بمهملة ونون معجمة واخره خا
معجمة ووصفه الله تعالى بامور احدها ثانيها قوله تعالى انه
كان صديقا نبيا اي ملازما للصدق في افعاله واقواله ومعنى قال لما تاه
[illegible] من اياته وعلى الصحة الملايكة ثالثها قوله تعالى ورفعناه
مكانا عليا وفيه قولان احدهما انه رفع المنزلة كقوله تعالى
للنبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا لك ذكرك [illegible] انه تعالى شرفه
بالنبوة وانزل عليه ثلاثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم ونظر
في علم النجوم والحساب وهو اول من خاط الثياب ولبسها وكانوا
من قبله يلبسون الجلود والثاني انه رفع الى السما حيا قال الكفار
ثانيهما انه من رفعة المكان ثم اختلفوا فقال بعضهم رفعه الله تعالى
الى السما الرابعة وهي التي راه النبي صلى الله عليه وسلم بها
ليلة الاسرا وقيل الى الجنة وهو حي لا يموت وقال الحسن
اي

Copyright © King Saud University